الأمم المتحدة

A/71/224

الجمعية العامة

Distr.: General
29 July 2016
Arabic
Original: English

الدورة الحادية والسبعون

البند ٥٨ من جدول الأعمال المؤقَّت*

تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة

مسألة الصحراء الغربية

تقرير الأمين العام

موجز

يلخِّص هذا التقرير، المقدم عملا بقرار الجمعية العامة ٧٠/٩٨ المؤرخ ٩ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٥، آخر تقرير قدمه الأمين العام إلى مجلس الأمن بشأن الحالة فيما يتعلق بالصحراء الغربية (S/2016/355) ويشمل الفترة من ١ تموز/يوليه ٢٠١٥ إلى ٣٠ حزيران/يونيه ٢٠١٦.

* A/71/150.

16-13067 (A) 170816 190816

الرجاء إعادة استعمال الورق

١ - في ٩ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٥، اتخذت الجمعية العامة القرار ٩٨/٧٠ بشأن مسألة الصحراء الغربية، بدون تصويت. وهذا التقرير، الذي يغطي الفترة من ١ تموز/يوليه ٢٠١٥ إلى ٣٠ حزيران/يونيه ٢٠١٦، مقدم وفقا للفقرة ٧ من القرار الآنف ذكره.

٢ - ويتناول مجلس الأمن مسألة الصحراء الغربية باعتبارها مسألة تتعلق بالسلام والأمن، داعيا في قرارات متتالية إلى التوصل إلى ''حل سياسي مقبول من الطرفين، بما يكفل لشعب الصحراء الغربية تقرير مصيره''. وتتناولها اللجنة الرابعة التابعة للجمعية العامة (لجنة المسائل السياسية الخاصة وإنهاء الاستعمار) واللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة باعتبارها إقليما غير متمتع بالحكم الذاتي ومسألة تتعلق بإنهاء الاستعمار.

٣ - وعملا بقرار مجلس الأمن ٢٢١٨ (٢٠١٥)، قدَّمتُ تقريرا إلى مجلس الأمن عن الحالة فيما يتعلق بالصحراء الغربية (S/2016/355). وأبلغت في التقرير المجلس بالحالة على أرض الواقع، وبحالة سير المفاوضات السياسية بشأن الصحراء الغربية، وبأنشطتي وأنشطة رئيس ديواني ومبعوثي الشخصي، وبالتحديات القائمة أمام عمليات بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية، فضلا عن الخطوات المتخذة لمعالجتها، تمشيا مع طلب مجلس الأمن في قراره ٢٢١٨ (٢٠١٥).

٤ - وظلت الحياة العامة على الجانب الغربي من الجدار الرملي مطبوعة بجو من السلام خلال الفترة المشمولة بالتقرير. فقد أُجريت في ٤ أيلول/سبتمبر انتخابات بلدية وأجريت للمرة الأولى انتخابات جهوية في المغرب وفي الصحراء الغربية على الجانب الغربي من الجدار الرملي. وبحسب ما استطاعت البعثة ملاحظته، جرت الانتخابات دون وقوع أي حادث على الجانب الغربي من الجدار الرملي على الرغم من الوضع المتنازع عليه للإقليم برمته. وقام الملك محمد السادس بزيارة إلى العيون في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٥ وإلى الداخلة في شباط/فبراير ٢٠١٦. وألقى الملك من العيون في ٦ تشرين الثاني/نوفمبر خطابه السنوي بمناسبة الذكرى السنوية الأربعين للمسيرة الخضراء. وقال إن مبادرة الحكم الذاتي ''هي أقصى ما يمكن للمغرب أن يقدمه'' وإن ''تطبيقها يبقى رهينا بالتوصل إلى حل سياسي نهائي، في إطار الأمم المتحدة''. وأوضح الملك أن إدماج الإقليم في المغرب الموحد سيتم أساسا من خلال ''النموذج التنموي للأقاليم الجنوبية''. وفي ١٢ تشرين الثاني/نوفمبر و ١٥ شباط/فبراير، كتب إليّ الممثل الدائم للمغرب لدى الأمم المتحدة، عمر هلال، مبينا أن المبادرة ستشمل مشاريع في مجالات الفوسفات والزراعة ومصايد الأسماك والسياحة، وأن ميزانيتها العامة ستكون ٧,٧ بلايين دولار.

٥ - وفي بيان صادر في ٤ تشرين الثاني/نوفمبر، أشرتُ إلى أن الوضع النهائي للصحراء الغربية هو موضوع العملية التفاوضية التي أشرف عليها والتي نصت عليها قرارات مجلس الأمن المتعاقبة بشأن هذه المسألة. وأعربتُ عن الأسف لغياب مفاوضات جادة ''بدون شروط مسبقة وبحسن نية من أجل التوصل إلى حل سياسي مقبول للطرفين يكفل لشعب الصحراء الغربية تقرير مصيره''. وفي ٥ تشرين الثاني/نوفمبر، زارني السيد هلال ليعرب عن استياء المغرب من مضمون البيان وتوقيته. وشدد على أن استخدام اصطلاح ''الوضع النهائي'' أمر جديد ويتعارض مع قرارات مجلس الأمن، التي دعا فيها المجلس إلى إيجاد ''حل سياسي مقبول للطرفين''. وفي ١٧ تشرين الثاني/نوفمبر، كتب إليّ الأمين العام لجبهة البوليساريو، محمد عبد العزيز، مرحبا بدعوتي إلى مفاوضات حقيقية، مؤكدا تأييد البوليساريو، ومحذرا من أنه ''لا يمكن السماح بأن يستمر النزاع إلى ما لا نهاية''.

٦ - وفي مخيمات اللاجئين قرب تندوف، الجزائر، كانت الحياة العامة والأنشطة الاجتماعية تمضي سلميا وفي مناخ هادئ نسبيا. وعلى نحو ما اتُّفق عليه مع الجزائر وجبهة البوليساريو، قامت مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان بزيارة فنية إلى مخيمات اللاجئين قرب تندوف في الفترة من ٢٩ تموز/يوليه إلى ٤ آب/أغسطس ٢٠١٥. ومكنت الزيارة المفوضية من جمع معلومات مباشرة وزيادة إلمامها بحالة حقوق الإنسان والتحديات القائمة في مخيمات اللاجئين. ومكنت الزيارة أيضا المفوضية من استكشاف أشكال التعاون في المستقبل لضمان الحماية الفعالة لحقوق الإنسان للجميع. وأجريت زيارة مماثلة، على النحو المتفق عليه بصورة مشتركة مع المغرب، إلى العيون والداخلة بالصحراء الغربية في نيسان/أبريل ٢٠١٥.

٧ - ولا تزال الحالة الإنسانية صعبة في مخيمات اللاجئين. فالظروف المعيشية القاسية، التي تأثرت أصلا من التدني المستمر للمعونة الإنسانية، تفاقمت في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٥ نتيجة تساقط الأمطار بغزارة لمدة طويلة، حيث أدت هذه الأمطار إلى إلحاق الدمار بالمخيمات الخمسة، إذ أتلفت الكثير من البيوت الطينية للاجئين والبنى التحتية والإمدادات الغذائية. وأما النداء المشترك بين الوكالات لمواجهة حالة الطوارئ فقد تلقى تمويلا محدودا، وهو ما أتاح تنفيذ جزء فقط من الأنشطة المقررة. وبالمثل، لا يزال نقص التمويل يؤثر على برامج اللاجئين العادية الأخرى في المخيمات.

٨ - ونظمت جبهة البوليساريو في الفترة من ١٦ إلى ٢٢ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٥ مؤتمرها الشعبي العام الرابع عشرة. وفي ٢٣ كانون الأول/ديسمبر، أعيد انتخاب محمد عبد العزيز أمينا عاما لجبهة البوليساريو. وفي كانون الثاني/ يناير ٢٠١٦، عين مسؤولين

جددا في عدة مجالات. وبعد رحيل عبد العزيز، الأمين العام لجبهة البوليساريو، في ٣١ أيار/مايو ٢٠١٦، أعلنت قيادة البوليساريو فترة حداد من ٤٠ يوما وبدأت الأعمال التحضيرية لتنظيم مؤتمر لانتخاب أمين عام جديد في أوائل تموز/يوليه ٢٠١٦.

٩ - وبطلب مني، بدأ مبعوثي الشخصي للصحراء الغربية، كريستوفر روس، في تكثيف جهوده من خلال المشاورات الثنائية والدبلوماسية المكوكية لتشجيع أفكار جديدة بهدف استئناف المفاوضات السياسية بين الطرفين. وقام بأربع رحلات خلال الفترة المشمولة بالتقرير إلى المنطقة: من ٣١ آب/أغسطس إلى ١٠ أيلول/ سبتمبر ٢٠١٥؛ ومن ١٩ إلى ٢٨ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٥؛ ومن ٢٢ إلى ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٥؛ ومن ١٦ إلى ٢٥ شباط/فبراير ٢٠١٦.

١٠ - ففي الرباط، استقبل صلاح الدين مزوار، وزير الخارجية، وعدد آخر من كبار المسؤولين مبعوثي الشخصي. وعرض هؤلاء موقفين ظل المغرب عليهما لأمد طويل باعتبارهما فكرتين جديدتين يتم بحثهما في الدبلوماسية المكوكية. ففي أيلول/سبتمبر ٢٠١٥، طلبوا منه أن يستكشف فكرة جلب الجزائر إلى الطاولة بصفتها طرفا رسميا في عملية التفاوض، مؤكدين أن استمرار الوضع الراهن يرجع إلى غياب الجزائر. وفي تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٥، اقترحوا عليه أن يشجع تبادل وجهات النظر حول تقرير المصير. وشجع السيد مزوار مبعوثي الشخصي على أن يعود إلى الرباط عدد ما يشاء من المرات لمواصلة جهوده في إطار الدبلوماسية المكوكية. وكرر كذلك التزام المغرب بالعملية التفاوضية التي تقودها الأمم المتحدة. ومن جانبه، أكد ناصر بوريطة، الوزير المنتدب الجديد، أن الأساس الذي تقوم عليه العملية هو ''تفاهم عام ٢٠٠٤''، الذي يتمثل، من وجهة نظره، في حل سياسي لا يجعل وضع الصحراء الغربية موضع تساؤل، لأن ''الصحراء مغربية بالفعل''.

١١ - وفي الرابوني، اجتمع الأمين العام عبد العزيز بمبعوثي الشخصي في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٥. وقال إن جبهة البوليساريو مستعدة للدخول في مفاوضات على أساس أكثر مرونة إذا أبدى المغرب أيضا مرونة مماثلة. وفي اجتماعاته مع الفريق المفاوض التابع لجبهة البوليساريو، رفض هذا الأخير الفكرتين المقدمتين من المغرب للدبلوماسية المكوكية، بحجة أنه يسعى إلى خلق الالتباس في العملية التفاوضية وتأخيرها أكثر. وأكدوا أن المغرب رفض فعليا عملية التفاوض منذ عام ٢٠١٢، وليس لديه أي احترام للأمم المتحدة وجبهة البوليساريو.

١٢ - وفي الجزائر، أكد الرئيس بوتفليقة أن موقف بلاده لم يتغير وكرر التأكيد أن الجزائر سوف تقبل أي حل تؤيده جبهة البوليساريو. وأكد محاورون آخرون أن الجزائر ليست طرفا في نزاع الصحراء الغربية، رافضين الجهود المغربية الرامية إلى ''إضفاء الطابع الثنائي'' على النزاع باعتباره ''نزاعا إقليميا'' بين الجزائر والمغرب. وفي نواكشوط، اجتمع مبعوثي الشخصي في مناسبتين مع الوزير الأول يحيى ولد حدمين الذي أكد من جديد موقف بلده الثابت القائم على ''الحياد الإيجابي'' فيما يتعلق بالعملية التفاوضية بشأن الصحراء. وحذر الوزير الأول وغيره من المحاورين من أن استمرار الجمود يهدد بتقويض الاستقرار الإقليمي.

١٣ - كما زار مبعوثي الشخصي مدريد وباريس ولندن وواشنطن العاصمة لمواصلة مشاوراته مع أعضاء مجموعة أصدقاء الصحراء الغربية. واجتمع أيضا في نيويورك مع نائب وزير خارجية الاتحاد الروسي.

١٤ - وبالنظر إلى الجمود المستمر ورغبتي في زيارة البعثة، سافرت إلى المنطقة في الفترة من ٣ إلى ٧ آذار/مارس ٢٠١٦، حيث زرت نواكشوط ومخيم السمارة للاجئين قرب تندوف والرابوني وموقع فريق البعثة في بير لحلو والجزائر العاصمة. وكان للزيارة أربعة أهاف: '١' أن أقوم بتقييمي الشخصي وأقدم إسهامي الخاص في البحث عن تسوية؛ '٢' أن أزور البعثة وأشيد بالموظفين المدنيين والمراقبين العسكريين؛ '٣' أن أقف على المحنة الإنسانية الطويلة الأمد التي يوجد فيها اللاجئون؛ '٤' أن أتبادل وجهات النظر بشأن القضايا الأخرى ذات الاهتمام المشترك مع القادة المعنيين.

١٥ - وفي نواكشوط والرابوني والجزائر العاصمة، أجريتُ مناقشات مع قادة موريتانيا وجبهة البوليساريو والجزائر بشأن حالة العملية التفاوضية وسبل إحراز تقدم. وفي مخيم السمارة للاجئين، لمست بنفسي الانفعالات ومشاعر الإحباط العميقة الناجمة عن العيش لأكثر من ٤٠ سنة دون بصيص أمل في مستقبل أفضل. وفي محادثاتي مع كل المحاورين، أكدتُ على الحاجة الملحّة لإحراز تقدم نحو ''حل سياسي مقبول للطرفين، يكفل لشعب الصحراء الغربية تقرير مصيره''. والتزمتُ أيضا ببذل المزيد من الجهد للتشجيع على زيادة المساعدة الإنسانية المقدمة للمخيمات.

١٦ - وبمناسبة زيارتي إلى المنطقة، احتجَّت الحكومة المغربية بشدة على عدد من كلماتي وأفعالي. وفي ١٦ آذار/مارس، أرسلت البعثة الدائمة للمغرب قائمة تضم ٨٣ من الموظفين المدنيين الدوليين في البعثة والاتحاد الأفريقي طُلب منهم أن يغادروا في غضون ثلاثة أيام. ونُقل الموظفون المدنيون الدوليون التابعون للأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي الواردة أسماؤهم في القائمة والذين كانوا بالفعل في العيون، وأفراد أسرهم، بصورة مؤقتة، من العيون إلى

لاس بالماس (إسبانيا) أو بلدانهم بحلول ٢٠ آذار/مارس. وفي الوقت نفسه، أبدى المغرب عدم رغبته في استقبال مبعوثي الشخصي واستئناف العملية التفاوضية إلى حين حل المسائل المتصلة بالبعثة.

١٧ - وفي ٢٩ نيسان/أبريل، اتخذ مجلس الأمن القرار ٢٢٨٥ (٢٠١٥) الذي يمدد ولاية بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية لفترة ١٢ شهرا. وأكد القرار دور البعثة في ''[التسليم] بالدور الهام الذي تؤديه البعثة في الميدان وبضرورة أن تنفذ ولايتها على أكمل وجه'' ومن ثم ''يشدد على الحاجة الملحّة لأن تعود البعثة إلى أداء وظائفها كاملة''. كما اعترف المجلس ''بأهمية أن يلتزم الطرفان بمواصلة عملية المفاوضات'' ودعاهما إلى مواصلة المفاوضات ''دون شروط مسبقة وبحسن نية''.

١٨ - وبعد مباحثات بين الأمم المتحدة وممثلي المغرب في أوائل حزيران/يونيه، تم التوصل إلى تفاهم بشأن عودة موظفي البعثة. وكان مقررا أن يبدأ تنفيذ الاتفاق في أوائل تموز/يوليه ٢٠١٦ بغية ضمان عودة البعثة إلى أداء وظائفها كاملة.

١٩ - وعلى الرغم من الجهود المتجددة من منظومة الأمم المتحدة بأسرها، بما في ذلك من خلال انخراطي الشخصي، لا يزال يساورني القلق إزاء استمرار عدم إحراز تقدم على أرض الواقع. وإنني على اقتناع بأن الإشكال الرئيسي المطروح، أي حالة الجمود في العملية التفاوضية، لا يزال يعرقل الجهود المبذولة في جميع المجالات الأخرى، بما في ذلك ضمان حماية حقوق الإنسان والتكامل الاقتصادي في المنطقة والتعاون في مكافحة الإرهاب. كما أنه لا يزال مصدر معاناة على أرض الواقع للاجئين الذين مرت عليهم فترة طويلة جدا وهم يعيشون في ظروف صعبة للغاية. فإن الإحباط في صفوف اللاجئين، ولا سيما الشباب منهم، يتزايد بدرجة مثيرة للقلق. ويبقى من الضروري تذكير الطرفين والدول المجاورة والمجتمع الدولي كل بمسؤوليته عن إيجاد حل للنزاع وتشجيع التقدم صوبه. ولذلك فإنني أكرر دعوتي إلى الطرفين للتحرك، بمساعدة من البلدان المجاورة، صوب إيجاد حل دون مزيد من الإبطاء، وأحثهما على الدخول في مفاوضات حقيقية بدعم وتيسير من مبعوثي الشخصي، سعيا إلى بلوغ تلك الغاية.